دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	فقه الاختلاف
المصدر:	دراسات تربوية
الناشر:	رابطة التربية الحديثة
المؤلف الرئيسي:	فرحات، محمد نور
مؤلفين آخرين:	العوا، محمد سليم(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج8, ج 54
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1993
الصفحات:	25 - 56
رقم MD:	40613
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	تنمية المهارات، الفقه الإسلامي، الشمولية، حرية الرأي، الديمقراطية، تنمية التفكير، الإسلام والغرب، الغزو الثقافي، الغزو الفكري، صراع الحضارات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/40613

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

فقه الإختلاف *

د . محمد نور فرحات　　د . محمد سليم العوا

د . سعيد اسماعيل علي :

نرحب بكم في هذه الليلة في ندوه من ندوات الرابطة الشهرية وموضوعها هذه المرة هو ما أسميناه (بفقه الاختلاف) ، ويشرفنا ويسعدنا أن يكون نجم هذه الليلة أ.د. محمد نور فرحات . أستاذ القانون بكلية الحقوق جامعة الزقازيق والمفكر المعروف علي ساحة الصحافة العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة ، وكذلك نحن في إنتظار تشريف الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا .

وكلكم تعلمون أن مسألة الإختلاف . لا أقول تكاد – وإنما هي بالفعل ، سمة طبيعية من سمات الإنسان ، بل جميع مظاهر هذا الكون الذي نعيش فيه . هي القاعدة التي تجعلنا نقول إذا كان للإنسان بصمته التي تتبدي في إصبعه بحيث يفترق كل فرد عن الآخر ، فقد أثبتت الدراسات أن له بصمة في دمه وبصمة في صوته وفي قلبه بل وفي رائحته وفي كل ما يتعلق به . ولا يقل عن ذلك أهمية أن يكون لعقله أيضاً بصمة تجعله مختلفاً ومفترقاً عن غيره من أبناء البشر .

ومن ثم فإن إنتاج هذا العقل في الفكر وفي الرأى وفي السلوك لا بد وأن يجيىء مختلفاً ، ومن ثم فإن محاولات تنميط العقول أو تأميم العقول أو الفكر يعد نهجاً مخالفاً لطبيعة البشر ولسنة الحياة ، وإذا كان الله عز وجل قد أشار في قرآنه الكريم إلي اختلاف الألوان والألسن وأن ذلك مدعاة للتعارف بين الناس وليس للمناطحة وليس للتعارض ورفع السلاح وما إلى ذلك ، فإن معنى هذا أن الاختلاف في الفكر وفي الرأى من باب أولى يمكن أن يؤدى إلى مزيد من التقدم ومزيد من الإثراء (الإخصاب) للفكر والحياة الإنسانية بصفة عامة

ونحن نشرف بدعوة أ.د. نور فرحات . فليبدأ لنا بإبداء وجهة نظره من هذه القضية فليتفضل .

د . نور فرحات :

أبدأ بتوجيه الشكر للصديق العزيز د. سعيد اسماعيل على . علي توجيه هذه

---

*ندوة رابطة التربية الحديثة في ١٩٩٣/١/٢٨

الدعوة بالحديث أمام هذه النخبة من مثقفي مصر في هذا المكان الذى أصبح من معالم الحياة الثقافية بالنسبة لمصر ، وكنت حريصاً علي أن أتشرف أمامكم بإبداء رأى في هذا الموضوع رغم الإرتباطات العديدة ، حتى أننى قد اعتذرت اليوم منذ ساعات ، ثم أمكننى أن أوفق في المواعيد ، ذلك دليل على حرصى على الحضور والحديث فى هذا الموضوع وكان حديثى أقرب إلى دليل النقاش لكى نستمع ونخرج من عند د. محمد سليم العوا أفضل ما لديه مما يتعلق بهذا الموضوع ، كما ذكرت الآن فإن حديثى انما هو من أجل الضغط على أفكار أ.د. / العوا لكى تخرج فى نقاط وفى مناطق فكرية هى مناطق للإختلاف أكثر من كونها مناطق للإتفاق.

على أى حال اسمحوا لى أن أتحدث معكم بعض الوقت ثم أستأذن لحال سبيلى تاركاً لكم حق الاختلاف مع د/ العوا ، الذى سيأتى من بعدى يتحدث ..... بطبيعة الحال العنوان من أفضل العناوين ، وطبعاً جزء كبير من نجاح الندوة هو اختيار العنوان والعنوان مغرى وليس محبباً ويعطى حرية واسعة فى أن أتناوله من جانبه القانونى ، وأنا رجل قانون ، وفى جانبه الشرعى والإسلامى والفسيولوچى والتربوى والثقافى ويكاد يكون هذا الموضوع هو أحد العناوين البارزة أو أحد الأبواب الكبيرة التى إذا فتحناها دخلنا على منطقة عامرة بالنتوءات فى العقل العربى أو فى الثقافة العربية .

دعونا أولاً نتحسس طريقنا ونفعل كما يفعل أساتذتنا القانونيين فنقدم المعنى اللغوى للعبارة ، ثم نقدم المعنى الاصطلاحى كما يقولون ، ثم نعرج على الإشكاليات التى يثيرها هذا الموضوع .

– الفقه كما يقال هو إدراك كنه الشيء وحقيقة جوهره . وإنما اصطلاح الفقه أصبح يطلق الآن على مجموعة الآراء والكتابات والاجتهادات المتعلقة بمجال الشريعة الإسلامية أو بمجال القانون ، ومن هنا فالحديث عن الفقه يعنى أولاً حديثاً عن المقاييس مجموعة من المعايير التى تحكم ، فالحديث عن الفقه حديث

والاختلاف بطبيعة الحال ضد التوحد ، اختلاف فى الرأى ، واختلاف فى العقيدة واختلاف فى الفكر والدين ، والاختلاف بهذا المعنى يعنى التعددية ، والتعددية هى الإشارة السياسية لكلمة الاختلاف . السؤال المطروح الآن هل إدراك الاختلاف بهذا المعنى الذى يساوى الاعتراف بمشروعيه الآخرين فكراً ووجوداً ، قيماً وآراءاً . هل الاختلاف بهذا المعنى له أصوله فى الثقافة العربية وله وجوده على ساحة الثقافة العربية والساحة الإسلامية اليوم ، أم أننا كأمة عربية نميل إلى نفى الآخرين وإنكار حقهم فى الوجود انطلاقاً من مبدأ احتكار الحقيقة ؟

فإذا كان العقل العربى يميل إلى الاطلاق وإلى وحدانية الفكر وإلى تقرير أن الحقيقة كلها ولا شيء غير الحقيقة يملكه أصحاب الفكر ، والآخرون على باطل وعلى ضلال ، معنى هذا أن فكرة الاختلاف فكرة غير راسخة وفكرة غير موجودة على ساحة الفكر العربى وعلى ساحة الثقافة العربية . لن أعود إلى التاريخ كثيراً ، وإنما ما يشغلنى هو تأمل الأيديولوچيات التى سادت على ساحة الفكر السياسى العربى وعلى ساحة الفكر العربى بصفة عامة فى الثلث من القرن الماضى . لو تأملناها على ما بينها من خلافات ، إلا أن ما يجمعها هو أن كل منها ينكر وجود الآخر وينفى الآخر ويصادر حقه فى المشروعيه ويدعى الإطلاق لنفسه والوحدانية لنفسه والباطل للآخرين ، ويصدق هذا على الماركسية التى شغلت عقل العديد من العرب عشرات من السنين ومازالت تشغل عقل العديد منهم رغم ما أصابها من ضربات ، ويصدق هذا أيضاً على الفكر الناصرى والفكر القومى ، ويصدق هذا أيضاً على تطبيقات الفكر الليبرالى فى مجال الحركة السياسية فى العالم العربى ، ولعله من المدهش أن نقول أن الفكر الديمقراطى والفكر الليبرالى الموجود على الساحة العربية هو فكر شمولى فى تمثيله ينكر حق الآخرين فى الوجود فى تناقض رئيسى مع اللافتة التى يرفعها بطبيعة الحال .

ليس الهدف أن ألقى محاضره فى المواصفات الفكرية لكل نسق من الأنساق الأيديولوچية ، وتعلمون جميعاً أكثر منى أن الماركسية تقوم على احتكار الحقيقة على زعم أنها تقوم على تطبيق قوانين العلم الطبيعى على العلم الاجتماعى ، وعلى زعم أن المجتمعات فى صيرورة حتمية إلى الإرتقاء بالأشكال المتقدمة من أشكال التغير الإجتماعى حتى تصل هذه المجتمعات إلى حالة الهدوء الاجتماعى فى مرحلة الشيوعية حيث تلغى الدولة وتلغى الأسرة وتلغى الطبقات ... الخ

هذا الكلام هو الذى تردد عشرات السنين وأن كل فكر آخر ينتمى إلى طبقة أخرى غير الطبقة العاملة هو فكر برجوازى أو فكر إستغلالى ضال لا نصير له من الجمهور .

وتعرفون أيضاً أن الفكر القومى سواء فى شكله الناصرى أو فى شكله البعثي أو في أشكاله الأخرى المتعددة في كانتونات الفكر العربي والسياسة العربية هو فكر يقوم علي احتكار الحقيقة توجت إفرازها فى عبارة شهيرة نعلمها جميعاً : « إن الحرية .. كل الحرية للشعب الذى توجد فى التطبيق لإدارة الحاكم ، وأن لا حرية لأعداء الشعب الذين يخالفون فكره » .

كل هذا مقدور عليه ،إنما ما هو غير مقدور عليه ،أن تكون هذه الشمولية ،

ومعارضة الخلاف ، أن تكون مرتبطة بفكر ديني يدعي القدسية والعصمة لأن مخالفة ومعارضة ومقاومة هذه التيارات الشمولية الدنيوية ، ماركسية كانت أم ناصرية أو ليبرالية ، لن تجلب إلا الجزاء والعذاب في الدنيا ، أما مخالفة الشمولية الدينية فإنها فضلاً عن أنها تجلب الجزاء والعذاب في الدنيا فإنها تتوعد بجزاء وعذاب في الآخرة ،

وكثيراً ما يقع المثقفون الذين يوجهون أوجه النقد بأطروحات تزعم بأنها إسلامية مطروحة على الساحة الفكرية . كثيراً ما يقعون في تناقض نفسي داخلي على حين أنهم متأكدون من قناعتهم الدينية ومن توافقهم مع الأطروحات الدينية العقائدية إلا أنهم يجدون أنفسهم متهمون بالكفر من بشر مثلهم يرفعون شعارات يزعمون أنها شعارات دينية مقدسة لا تقبل المناقشة .

العبارة الأخرى أن الإختلاف مع الشمولية الدنيوية هو اختلاف ، على قسوته وضراوته ، يمكن أن يتسامح فيه ويمكن أن يكون محلاً للصراع بين البشر ، أما حيث يكون الصراع المزعوم بين البشر وبين التعاليم الإلهية فهو الشر المستطير في الدنيا والآخرة .

فالحقيقة ، الحديث عن الشمولية في الإسلام ، وهنا الشمولية نستخدمها بالإصطلاح في الفكر السياسي وليس فكراً دينياً .

فالحديث عن الشمولية في الإسلام علينا أن نميز بين جانبين يؤدي الخلط بينهما إلى الوقوع في أخطاء كثيرة بتعاليم الإسلام كما وردت في مصادره الأولي (الكتاب الكريم والسنة الشريفة) ثم ما ردده المسلمون إبان فترات التحول الكبير للمجتمع الإسلامي من مقولات وآراء ونظريات إسلامية اكتسبت عصمه النصوص الدينية ، بطبيعة الحال الدكتور / العوا : أقدر مني على الخوض في هذا المضمار ، فتأخذ التعاليم الإسلامية الأولي الإنسان ، فنجد الكثير من النصوص التي تحض علي الإختلاف فيما لا معصية فيه وفيما لا ينطوي علي إنكار لركائز الدين الأساسية أو أركان الدين المعروفة . والآيات القرآنية كثيرة ومتعددة تبين كيف خلق الله الناس مختلفين ، ولو شاء لجعلهم أمة واحدة وأن الاختلاف شيء محمود ويؤدي إلى تقدم الإنسان وتقدم العقل الإنساني.

الآراء والكتابات والعبارات التي صاغها فقهاء المسلمين عبارات عظيمة أكاد أقر (وأنا لست مثقفاً ثقافة إسلامية فجميعنا مثقفون ثقافة أقرب ما إلى الغربية) ، أكاد أقراء أن المفكرين الغربيين لم يعرفوا الاختلاف بهذا المعنى الناضج الذي عرفه أبو حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل ، وكل هذا الذي نراه ، ما معناه هو :

أن ما أراه صواباً قد يكون خطأ وما يراه الآخرون خطأ قد يكون صواباً . إن

للمجتهد أجران إن أصاب .. وأجر إن أخطأ .

فى هذه الصياغات العظيمة أظن أيضاً في أن أي فكر إنساني آخر في نفس الظروف الاجتماعية التي كان موجودا فيها الفكر الإسلامي والحكم الإسلامي ، أعطي مثالا .

أنه في حاجة إلي وقفة . أن كل هذه التقريرات الفقهية التي أقرت بالحق في الاختلاف إنما أقرت بحق عقلاء الأمة الإسلامية من المحكومين فى الاختلاف فيما نسميه اليوم بعلاقات القانون الخاص والخلاف في مسائل الزواج .... و..... والحقوق .

أما الفكر الإسلامي الذي ينظم حق المعارضه السياسية أى حق الخلاف مع الحاكم ، له وجود بطبيعة الحال ولكنه وجود شاحب ومطمور إلى الحد الذي دفع أستاذنا د/ السنهوري لأن يقول أن الفكر الإسلامي ليس فيه معارضة سياسية ، معناه أنه لا توجد في الفكر الإسلامي نظرية واضحة المعالم كنظرية العقد الإجتماعي الموجودة في الفكر الغربي، ونظرية القانون الطبيعي ونظرية القانون الوضعي وحلقة القانون الوضعي والقانون الطبيعي ... الخ . هذا فيه إشارة إلي عقد البيعة ، لأن عقد البيعة نسميه ..... لكن هذه الإشارات تمثل إجتهادات فردية من فقهاء نوى إتجاهات فكرية في عصور سياسية (طبعاً فيه ناس تعطى أمثلة) غلب عليها البطش السياسي وغلب عليها السطوة السياسية .

أقول في الأصل أنه في التاريخ الإسلامي يكاد يكون هناك إجماع بين الفقهاء بالحق في الإختلاف في علاقات القانون الخاص حتى أنه في المسألة الواحدة نجد عشرات الآراء فيما يتعلق بعقد الزواج وصورة عقد الزواج وآثار عقد الزواج وتعريف البيع وآثار البيع .

عشرات الآراء الموجودة في بطون الكتب ، لكننا نجد في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم هناك ندرة وهناك ضمور في الفكر وهناك قصور في الفكر ، هنا تنقص النظرية السياسية في الإسلام المكتملة تحض المحكومين علي حق معارضة الحاكم كما توجد نظرية علم الإجتماع والثورة التي حدثت في الفكر الغربي ليس له نظير في الفكر الإسلامي.

هل هذا (والكلام ده أنا قلته في البداية – قلت إن الكلية الشمولية ليست حكراً علي الإسلام وإنما سمة مميزة للفكر الغربى بصفة عامة) هل انعكست هذه السمة (سمة الشمولية) مثلما انعكست علي كافة التيارات الحديثة ، هل انعكست أيضاً علي المفكرين الإسلاميين ؟

اليوم نجد دعوات تلقي من كل الحريصين علي تقدم العقل العربي كل تشجيع دعوات يمثلها / فهمي هويدي ، وكمال أبو المجد ، والشيخ الغزالي ، وهي دعوات تطرح مسائل الاختلاف في دائرة المظلة الإسلامية علي مصراعيها بحيث تصبح النقاط التي لا يسمح فيها بالاختلاف . فيها ما نطلق عليها نحن رجال القانون دائرة النظام العام ، أنه فيما يتعدي إنكار أساسيات الدين فإن الإختلاف مسموح به في الدائرة الإسلامية . ولكن هذا التيار المستنير علي الساحة الإسلامية ، وهنا أقول أنه تيار غير مؤثر علي الساحة الفكرية الإسلامية ، تيار لا يتمتع بالقوة الكافية علي هذه الساحة أما التيار يسيطرون علي مفاتيح العقل الإسلامي اليوم في عام ١٩٩٣ فهم هؤلاء الذين الذين يحملون مدافع يطلقون رصاصاً يسلب الحياة من خصومهم وهولاء الذين يحملون سلاح التكفير مثلما كان يحمله باباوات روما في العصور الوسطي ، ومن هنا فالمسئولية علي الدنيويين أو علي العلمانيين في تجديد العقل الإسلامي وفي مقاومة هذا التطرف الفكري هي أقل بكثير من مسئولية الإسلاميين المستنيرين ، وأن هؤلاء الآخرين يُقدمون إسلاماً حقيقياً ، إسلاماً جديداً ، هولاء الآخرين هم المهتمون بأن يطرحوا هذا البديل الإسلامي الحق في مواجهة هذه الجماعات الإجرامية التي تريد أن تعود بالعقل المصري مئات السنين إلى الوراء ، تلك هي مجموعة الأطروحات التي أردت أن أقدمها لكم ولعلي أكون قد نجحت في إستفزاز العقل المستنير للأستاذ الدكتور / محمد سليم العوا .

د / سعيد اسماعيل علي

ذكرتني كلمات أ.د/ نور فرحات الأخيرة عن التيار المستنير وكيف أنه حتى الآن للأسف غير مؤثر بواقعة بسيطة سأقولها وأرجو أن د/ العوا لا يتأثر .

تعودت أنني قبل كل ندوة أتصل بأحد الأصدقاء المذيعين في الإذاعة وأقول له علي خبر الندوة لإذاعته في أحد البرامج ، فهذه المرة عندما اتصلت به وقلت له (عنوان الموضوع كذا) وسألني من المتحدث ، بدأت قلت له المتحدث أ.د/ محمد سليم العوا ، قال لي (ده بتاع الإسلاميين ده ؟) ، قلت له (هو توجهه نعم ديني) ، قال (لا ياعم بلاش) ، قلت له (لأ : ده راجل بيدعي في معرض الكتاب من قبل الدولة ومن نفس التيار الذي فيه الشيخ الغزالي والدكتور كمال أبو المجد (وهؤلاء موجودون في الإذاعة والتلفزيون فلا تخف) ، فقال لي (لأ : اعمل معروف لا تجلب لي المشاكل) . قلت له (ده جاي يكلم في موضوع عاوز يقول فيه أن الرأي لا بد يواجه بالرأي الآخر لا بالسلاح ، وأن الإختلاف وارد ، يعني بيخدم القضية . قال لي (معلهش) وقال حديثا

آخر . وانتظرت سماع الخبر ولم يذع

أقول مرة أخرى للدكتور / نور فرحات ، لماذا هذا التيار غير مؤثر ، وأرجو أن يعرف أنه لهذه الأسباب أو كأحد هذه الأسباب .

وأرجو أن يتفضل أ.د/ محمد سليم العوا

د/ محمد سليم العوا

بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي محمد وعلي آله وصحبه وعلي أسلافه أجمعين وبعد ،

أظن أن لي كل سنة مع هذه النخبة الطيبة منكم لقاء ، ولقاء العام الماضي الذي شرفت به كان اللقاء السابق له بصحبة الأخ العزيز د/ نور فرحات وكان معنا علي هذه المائدة الأخ د/ يحيى الجمل .

وأراد أخونا أ.د/ سعيد اسماعيل علي أن يثبت أننا نستطيع أن نلتقي ونحن مختلفين وأن نتبين أن فقه الإختلاف ليس فكراً نظرياً وإنما فكر عمل أيضاً ، يمكن لبعض الناس علي الأقل أن يمارسوه وأن يثبتوا أنه فكر حي يستطيع الناس أن يمضوا في دربه غير خائفين من إختلافهم مع بعضهم البعض في الرأى ولو كان الرأى المختلف فيه له أساس ديني أو كانت المسألة المختلف فيها يشتبه أن تكون ذات مساس من نوع ما بأصل من الأصول الدينية .

كنت أتمنى ألا يذكر اسمي بين أسماء التيار الذي قيل أنه تيار غير مؤثر ، لأني لو تكلمت الآن عن مدي تأثيره سيقال أنني أدافع عن نفسي والمفروض أن لا يدافع الإنسان عن نفسه وألا يذكر ذلك ، ولكن ما ذكره أخونا د/ سعيد اسماعيل علي عن خوف أخينا الاذاعي من أن يذكر اسم أقل أنصار هذا التيار وأعضائه كثيراً في الدنيا ، مجرد خوفه من ذكر إسمي في الإذاعة يدل علي أن المقولة التي قالها أخونا د/ نور عن أن التيار غير موثر في الواقع العام فيها نظر ! . ومن هنا فالمقولة لا تبدو صحيحة لأصحاب القدرة علي توصيل الرأى إلي الجماهير من الإعلاميين وإلا ما كان لا يهمهم ولا يعنيهم أن واحداً يكون من عشره من هؤلاء أن يذكر أسماؤهم ، مجرد ذكر في وسائل الإعلام لأنهم غير مؤثرين وفكرهم لا يؤدي إلي كبير داء ولا يؤدي إلي كبير ناء .

أنا أزعم علي عكس ما يراه أخونا د/ فرحات وإخواني وأصدقائي ، أزعم أن الجانب من جوانب الفكر الإسلامي الذي أتشرف بالإنتماء إليه والعمل في خدمته ،

جانب مؤثر ، ليس فقط في الصفوه من المثقفين الحاضرين في هذه القاعة المباركة وإنما هو موثر في مختلف قطاعات المجتمع ، ولا أحب أن أدخل في وقائع وقصص لإختلافات مع طلابي وأخواني وأصدقائي ، وإنما يكفي أن الذين ينتقدون بحده ، وبمجاهرة مستمرة الفكر الذي سماه د/ نور بالفكر الظلامي ، وناس تقول بالتطرف ، يزداد عددهم في كل يوم وهم لا يجدون سنداً يقفون عنده ولا قوة تشد أزرهم ويلتصقون بها أكثر من قوة من يتقنه التيار الذي يقولون أنه تيار ما زال غير مؤثر في الساحة الإسلامية .

أخي الدكتور / فرحات . قال : أن التيار الماسك بمفاتيح العمل العقلي هو التيار الذي يمسك البندقية ويقتل بها الناس غدراً في الشوارع . الحقيقية أن هذا التيار ماسك بمفاتيح السلاح ومفاتيح العضلات لكنه لا يمكن أن يكون تياراً فكرياً ، ذلك التيار الذي لا يستطيع مواجهة المخالفين له في الرأى إلا باغتياله ، لأن هذا ليس فكراً أو ليس رأياً ويكون في بعض الأحيان جريمة وقد يكون في بعض الأحوال تعبيراً عن اليأس المطبق الذي يخيم علي كثير من الناس – شيبة وشباناً – رجالاً ونساءاً ، فيدفعه إلى تصرفات لا تعقل . بعض الناس يجعل هذه التصرفات غير المعقولة قتل الآخرين بغير سلطان ولا بينة في الطريق العام ، وبعضهم يجعله إنسحاباً من الأداء العام ومن العمل الإجتماعي ومن العمل السياسي ويكتفي بأن يغلق عليه بابه وأن يكون " حلْس بيته " كما قال أحد الصحابة لصحابي آخر في فتنة على ومعاويه – كن حلْس بيتك .

لأن الأمل في أي تغيير يأتي عن طريق الحوار الذي يفتقده كثير من الناس الذين ينظرون إلي هذه الحياة ويرونها مستمرة علي النمط الشمولي البائد ، سواء تسمي باسم الاشتراكية أو بالقوميه أو بالليبرالية أو بالناصرية فهم يخشون ولخشيتهم مبررات لا أنكرها من أن يكون التغيير الإسلامي إذا وقع ليس أقل شمولية من التغيرات التي توالت علي هذه البلاد وعلي غيرها من البلاد العربيه والإسلاميه .

هذه ملحوظه علي خاتمة أخي د/ نور ، وأما الذي أحببت أن أقوله فكان شيئاً آخر مختلفاً تمام الإختلاف ، وإنما جررت إلي هذه المسألة بما ختم به د/ نور فرحات . وبدأ به د/ سعيد اسماعيل قبل أن أتحدث .

أنا أظن أن قضية الإختلاف التي نعاني منها في هذه المجتمعات العربية والإسلامية هي عرضٌ وليست مرضٌ ، هي عرض للخلل الثقافي الذي تعيشه الأمة . الأمة تعيش بهوايا (جمع هويه) أو هويات ثقافية متباينة ، لا يكاد يكون للأمة .....

(بداية الوجه الثاني)

..... الثقافي منذ مائة سنة تقريباً أو أزيد ، لأن كلنا ولدنا وأغلبنا سوف يلقي الله تبارك وتعالي والمجري الثقافي للأمة غير محدد ، والفكر الشمولي الواحدي الذي يدعي إحتكار الحقيقة الذي تحدث عنه أخي د/ نور فرحات فكر سائد في كل التيارات الفكرية لسبب بسيط ، لأن هذه التيارات الفكريه لا تستطيع أن تري نفسها أجنحة من نسيج ثقافي واحد ، وإنما كل منها لا يرى في الساحة إلا نفسه ، ولا يكلم إلا زبنائه وأعضائه ومن ينتمون إليه ، لأن الآخرين لا يسمعون – وأنا أحب أن ألوم الجميع ولا أحب أن ألوم نفسي ، كلنا لا يسمع أحدنا إلا نفسه ، وكلنا لا يحدث إلا الذين يعتقد أنهم يوافقونه في الرأى والقليلون جداً هم الذين يستطيعون أن يجلسوا ويتحدثون إلى الذين يخالفونهم في الرأى ، أما لأنهم غير مؤثرين كما قال أخي د/ نور فرحات وأما أنهم لا يمارسون ذلك بالقدر الكافي في مجال العمل العام حتي يؤثروا في بناء الرأى العام لهذه الأمة العربية وبالأخص منها الأمة المصرية .

من الظواهر الخطيرة للأزمة الثقافية التي نعيشها إنعكاس هذه الأزمة علي الممارسات الخلقية .

(انصرف د/ نور فرحات)

إنني الان سأبدأ في الإحساس بأنني مقيد بغيبة أ.د/ نور فرحات ، كنت أحس أنني سأكون حراً أتبادل الحوار والجدل معه ، والآن غيبته ستقيدني قليلاً ، وهذه من مقالب د/ سعيد اسماعيل .

كنت أقول أنه من المظاهر المؤلة للأزمة الثقافية والفكرية التي نعيشها ، الأزمة الأخلاقية التي تهيمن علي سلوكنا مع بعضنا البعض وعلي سلوكنا مع الآخرين والتي كنا إلي وقت قريب نظن أنها شيء عارض في حياة الأجيال الجديدة ، ولكن استمرارها ووصولها إلي مستويات أعلي مما يمكن أن يطلق عليه الأجيال الجديدة ، من حيث العمق ومن حيث المسئوليات يجعلنا نشعر أن المشكلة الثقافية والخلل الفكرى والأزمة الخلقية كلها عوامل أصبحت لها جذور في بيئتنا العربية والمصرية علي وجه الخصوص ، وأن علاج مشكلة الإتفاق والاختلاف ليس إلا فرعاً في علاج مشاكلنا الثقافية والفكرية والخلقية التي إذا عولجت ربما أصبح الخلاف (أو الإختلاف) بعد ذلك أمراً يسيراً ، يمكن العيش معه ويمكن التحاور في ظله ، ويمكن قبول الرأى والرأى المخالف لهما دون أن نعرض أنفسنا من للمشاكل أو اللوم .

الفكر الذي أعتز بالإنتماء إليه وهو الفكر الإسلامي ينسب إليه أنه فكر يمنع الإختلاف أو يفرض على الناس ألا يختلفوا ، ويستند الواصفون لهذا الفكر الإسلامي إلي كثير من الآيات القرآنية الكريمة التي تذم الفرقه وتذم الخلاف وتحض علي الوحدة ، والله تبارك وتعالي يحدث أصحاب محمد (ص) فيقول : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، ومعني فتفشلوا أى تخفقوا وتتفرقوا .

ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم فتفرقوا شيعاً ، كل حزب بما لديهم فرحون .

ويقول لمحمد (ص) إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء وينعي علي من سبقنا من أهل الكتب السابقة والأديان السابقة فرقتهم بعد أن جاءتهم هذه الكتب .

« وما إختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم »

ويبين لماذا اختلفوا فيقول أن هذا الإختلاف كان ظلماً لبعضهم لبعض وبغياً من بعضهم علي بعض .

« وما اختلف الذين أوتوا الكتب إلا من ما جاءهم العلم بغياً بينهم »

أى ظلماً من بعضهم علي بعض .

هذه الآيات وغيرها من عشرات الآيات الأخرى تذم نوعاً معيناً من الاختلاف ، تذم الاختلاف في الدين الذي يؤدي إلي أن يتعدد المعبودون فيكون لكل معبود يختلف مع معبود الآخر ، ولكل قوم ، إلههم الذي ينافس إلاه القوم الآخرين ، ويكون لكل أصحاب دين قبلةٌ « ليس بالمعني المادي والحسي الذي نعرفه ، وإنما بالمعني الوجداني العاطفي» ، الذي لا يجعلهم يشعرون بالإنتماء إلي حظيرة الإيمان التى تجمع خلق الله جميعاً يؤمنون به ، وإنما تجعلهم يشعرون بالفرقة المؤدية إلى الإنقسام المؤدي بعد ذلك إلي الصراع والحروب فيما بينهم . ولم تكن الحروب التي كانت بين محمد (ص) وبين المشركين وغيرهم من أهل الأديان في جزيرة العرب إلا حروب أساسها رفض لفكرة أن يأتى الله بدين بعد أن كان عند أهل الأوثان أديانهم المتعددة ، كان في الكعبة ٣٦٠ أو ٣٦٥ صنماً ، وبعد أن كان عند اليهود دينهم الموروث من التوراه المحرفه التي نعرف قصتها جميعاً .

أما الإختلاف الذي نتحدث عنه في المجال السياسي كما قال أخي الدكتور/ نور والذي نتحدث عنه في المجال الإجتماعي وفي المجال الثقافي وفي المجال الفكري بوجه عام فهو إختلاف لم يذمه القرآن الكريم .

ولم يذمه الرسول (ص) ولم يخل منه (ما أريد أن أقول) عصر ولا حقبة من العصور السابقة للتاريخ الاسلامي ، والتي ربما لم تخل منه لحظة من لحظات العمر البشري لأنه نتيجة طبيعية لخلق الله تبارك وتعالي الناس مختلفين .

إن الله تبارك وتعالي لم يخلق الناس علي صورة واحدة وعلي هيئة واحدة ، ومثال واحد ، وهو أمر مشاهد ومعلوم ولا يحتاج إلي ذكر الأمثلة والأدلة من القرآن أو السنة أو من التاريخ الإسلامي. إن الله تعالي لما ذكر اختلاف الخلق وإختلاف الأشياء واختلاف المطعومات والمشروبات في القرآن الكريم ذكرها علي سبيل الإمتنان علي خلقه ولم يذكرها علي سبيل الذم لما خلق . فهو الذي إمتن علينا باختلاف ألسنتنا وألواننا وبأن المزروعات يخرج منها مطعومات متشابهة وغير متشابهة ، وأن النحل وهو كله من نوع ما يسمي بالحشرات أو الطيور الحشرية يخرج من بطونها شرابٌ مختلف ألوانه فيه شفاء للناس .

وهو الذي امتن علينا بأن الأرض مختلفة الألوان وبأن الجبال مختلفة الألوان ، منها بيض وحمر وغرابيب سود ، والطير مختلفة الألوان ، والحيوان مختلف الأنواع وهو ألوان ، لم يذكر الله سبحانه وتعالي ذلك عبثاً وإنما ذكره ليؤكد وحدة الخالق الذي يهيمن علي هذه المخلوقات جميعاً وأنه لم يكن اختلاف البشر ولا اختلاف ما وضعه الله في الأرض من أشياء وأنواع وأصناف لأن الخالقين متعددون ، لأن هناك ربٌ خلق نوعاً من البشر ، وربٌ خلق نوعاً آخر ، وربٌ خلق طيراً يطير بجناحين ، وربٌ خلق طيرٌ لا يقدر علي الطيران وإن كنا نسميه ، فإن هناك ربا واحدا خلق المخلوقات جميعاً بهذه الإختلافات التي فيها ، هذا لا يدعو الناس إلي أن يتفرقوا لأنهم مختلفون في الرأى ولأنهم مختلفون في الفكر وإنما يدعوهم إلي أن يتوحدوا تحت مظلته إذعاناً لهذا الرب الذي خلق هذه الأنواع الشتي من كل فصائل خلقه ومن كل أنواع المخلوقات .

ولما تحدث عن الناس / عن البشر علي وجه الخصوص / قال :

ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ، ولم يفهم أحدٌ قط في تاريخ التفسير والتأويل الإسلامي كله أن المقصود بلفظ أمة هنا (أن يكونوا من جنس واحد أو سلالة واحدة ، وإنما فهم جميع الذين نظروا في كتاب الله سبحانه وتعالي ، أن المقصود بلفظ أمة هنا هو آراء الناس ومشاربهم الفكرية وإتجاهاتهم العقلية ، وهذا معني الأمة الذي يرد في كتاب الله سبحانه وتعالي علي طول وروده في كل الآيات .

لم يقصد بالأمة هنا أنها التي تنتمي إلي أصل بشري واحد أو إنساني واحد ، وإنما المقصود بالأمة هنا التوجه الفكري الذي يجعل الناس متشابهين في المشرب العقلي

الثقافي والإجتماعي فضلاً عن إتفاقهم في الإذعان والخضوع والدينونه للرب الواحد الخالق سبحانه وتعالي .

حق الإختلاف ، ذكر أخي د/ نور . أننا متفقون علي عدم المساس بأساسيات الدين أو عدم المساس بما هو معلوم من الدين بالضرورة أو بما يشكل عقيدة أساسية في الإسلام والباقي مختلف حوله القرآن يذهب مذهبا أبعد من مذهب أخي الدكتور / نور فرحات وأشد إمعاناً في إباحة الإختلاف مما أتاحه هو ومما يتيحه كثير من الناس لأنفسهم اليوم .

القرآن يأمر نبينا رسول الله (ص) بترك المشركين وما يدينون ، وأنا أقول المشركين يعني الذين يعبدون مع الله إله آخر أو آلهة أخري ، ليس مجرد ذوي الأديان الأخري من المسيحيين أو اليهود الذين لا يرون أنفسهم مشركين ، والقرآن يتحدث عن المشركين الذين يرون أنفسهم مشركين يتخذون مع الله أو بدونه آلهة أخرى ، فيقول لمحمد (ص) :

وإن أحدٌ من المشركين أستجارك (يعني طلب منك الحماية) فأجره (يعني إحمه) حتي يسمع كلام الله ثم بَلِغهُ مأمنه .

بعد ما يجيره ويوفر له الحماية ، يسمعه كلام الله تبارك وتعالي لعل الله أن يهدي قلبه ويشرح صدره ويجعله في زمرة المؤمنين .

ثم أوجب عليه أن يبلغه مأمنه (المكان الموجود فيه آمناً علي نفسه من أن يغدر به أحمق يدعي الإيمان ويتقرب إلي الله بقتل غيره من أهل غيره من الأديان) . فيأمره بالإجارة والتعليم والتوصيل إلي مكان يكون فيه المشرك الذي يتخذ مع الله أو دونه إلها آخر فيه آمنا علي نفسه . فليس في الإسلام منعٌ من الإختلاف الفكري ولا الإختلاف الثقافي ولا الإختلاف السياسي وإنما في الإسلام منع الدعوة إلي الكفر بالله تبارك وتعالي .

إن المرتد في الفقه الإسلامي إذا أغلق علي نفسه باب هذه الفتنة ووقع الشك في قلبه ونفسه ولم ينشر هذا الشك بين الناس ويدعوهم إلي أن يكفروا بالله سبحانه وتعالي لا يؤاخذ بما يفعل .

لأن هذه المسألة بينه وبين نفسه وبينه وبين الله تبارك وتعالي لا يطلع عليها سواه.

وأما إذا خرج إلي الشارع يدعو الناس إلي أن يكفروا بالله ويدخل في نفوسهم الشكوك التي ألقاها الشيطان وألقاها الفعل ، والهوي في عقله وقلبه فإنه عندئذ يؤاخذ لأنه يُفتن الناس عن إيمانهم الذين هم عليه آمنون مطمئنون .

ولا يجوز أن أفوت هذه الآية الكريمة دون أن أقول أنها لم تعصم المؤمنين من أن يختلفوا فيقتل بعضهم بعضاً ، اختلافاً سياسياً محضاً ، لا اختلافاً دينياً ، ولم تعصم المؤمنين من أن تكون استجابتهم من بعض الفرق التي اتسمت وأتهمت بالغلو من فرق الخوارج بإنكار الإيمان وإدعاء الشرك ، « والواقعة المشهورة التي تروي عن الإمام أبي حنيفة وتروي أيضاً عن ياسر بن عطاء أنه دخل عليه ومعه جماعة من أصحابه مجموعة من الخوارج وأرادوا أن يعملوا فيهم السيف ، لأن الخوارج كانوا يرون إعمال السيف ، يعني قتل المخالفين لهم في الرأي ، فقال لهم أبو حنيفة ألا تنظرون حتي تعرفون من نحن ، فقال بعضهم لبعض والله ما سألنا الشيخ من هو ؟ فقالوا : من أنت ، فقال أنا وهؤلاء قوم مستجيرون ، يعني نحن شأننا شأن المشرك أو نحن مشركون .

نحن قومٌ مستجيرون ، فقال له رئيس هذه العصابة التي دخلت مسجده أو مجلسه ، قد أجرناكم ، قال له لا يكفيكم ، فقال لم ؟ ، قال حتي تسمعوننا من كلام الله ، لأن ربنا قال له (فأجرهم) حتي يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ، قال حتي تسمعوننا كلام الله ، فأخذ هذا الخارجي يؤصل لأبي حنيفة مذهبه ، بوجوب الخروج علي الدوله ووجوب قتل المخالفين ، ووجوب كذا وأبو حنيفة يسمع والناس من أصحابه كبار الأئمة ينظرون إليه كيف يسكت علي هذا الباطل ، فلما إنتهي الخارجي من كلامه ، قال له أبو حنيفة : (قد قبلنا) . قال إذن هلموا معنا إلي معسكرنا ...إلي المكان القاعدين فيه . فأنتم إخواننا ، قال (أبو حنيفة) ليس ذلك لكم ، قال ولم ؟ ، قال لأن الله يقول ثم أبلغه مأمنه فلا تخرجوامن عهدة القرآن الكريم حتي توصلوننا إلي مأمننا ، فصاحبوهم يبلغونهم إلي محلاتهم أو إل دورهم التي يسكنون فيها .

وليس هذا مما يفتخر به ، وإنما هذا مما يؤسف له أن يصل الأمر بالمؤمنين الذين يقول لهم كتابهم (أجيروا المشركين وعلموهم وبلغوهم مأمنهم ، ولا يأمنوا في ديارهم من مخالفيهم في الرأى الفكرى إلا بإدعاء الشرك . هذا أمر يؤسف له ، وإن كنت لا أملك بعد ١٣ قرن أو ١٤ قرن أن أعتذر عن الذي فعلوه .

الخلاف الذي يجيزه الإسلام بدأ في عصر رسول الله (ص) وكلنا يعرف خلاف أصحابه في أمرٍ هو عمود هذا الدين وهو الصلاة .

لما أمرهم بعد غزوة الأحزاب ، فقال لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة في الأراضي التي تحتلها قبائل من اليهود عرفوا ببني قريظة ، كانوا قد خلفوا عهدهم مع النبي (ص) ، وآزروا المشركين الذين جاءوا في غزوة الأحزاب يدهمون المدينة ، فقال لهم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين

العصر إلا في بني قريظة . فاختلفوا : قومٌ صلوا في الطريق وقالوا إنما أراد منا أن نسرع .

وقوم صلوا بعد العشاء لآخره (يعني وصلوا متأخرين وصلُّوا متأخرين) فلما وصل رسول الله (ص) أقر ما فعله الفريقان ، لم يلم أحد بما فعل وأقر هؤلاء وهؤلاء علي إجتهادهم ، ولا زالت هذه المسألة محل اختلاف في كتب الحديث حتى يومنا هذا ، ففريق يقول أصاب الذين صلوا في الطريق وفريق يقول أصاب الذين صلوا في بني قريظة ، وأذكر دائماً أن إبن حزم الظاهري والإمام المفكر العظيم يقول (لو كنا معهم ما صلينا العصر إلا في بني قريظة ولو بعد أيام ، قال كنا نصلي صلاتنا إلي صلاة عصر ذلك اليوم لأنه يقف عند ظاهر ذلك اللفظ وهذاأحد أسباب الإختلاف العظمي في الفقه الإسلامي والفكر الإسلامي ، لأن بعض الناس يأخذون اللفظ بظاهره دون أن ينفذوا إلي روحه ومعناه ومقصده وبناء علي ذلك يبنون أراءهم وفكرهم .

الاختلاف في حياتنا المعاصرة لم يسلم فيه شيء ، لم يسلم لأحد معتقده ، ولم يسلم لأحد مذهبه السياسي ، ولم يسلم لأحد منهجه في التربية ، ولم يسلم لأحد رأيه في إصلاح حال هذه الأمة ، وكل فرقة ترمي أختها بما ليس فيها وتري هذا أمراً مباحاً ، لأن المهم أن ينتصر كل فريق علي مخالفيه وليس المهم أن تتوحد جهود هذه الفرق المختلفة فتأخذ الأمة بأحسن ما عند كل فرقة بإخلاص مخلصيها ، وعقل مفكريها - حتي تجتاز محنتها وتخرج من مصيبتها التي نعيشها جميعاً ، ولا نستطيع أن نخرج منها فرادي ، ولا يمكن أن نخرج من هذه المحنة العامة فرداً أو جماعة صغيرة لنفسها أو بنفسها - وإنما المهم أن تخرج هذه الأمة جميعها من محنتها العامة مع بعضها البعض ، ولا تستطيع الأمة أن تخرج من محنتها العامة إلا إذا إتحدوا وتكاتفوا واتفقوا علي أن هناك أهدافا سياسية سامية ينبغي عليها أن تبلغها وأن ما دون هذه الأهداف ، يمكن أن يؤجل سنة وعشر سنين ومائة سنة حتى تنتهي هذه المحنة التي نحن فيها .

- أعدد بعض مظاهر هذه المحنة علي عجلٍ شديد :

* نحن أمة لا رأى لها في شأن نفسها .
* تحكم كما تريد القلة الحاكمة .
* وتدار كما تريد هذه القلة .
* وتكون في الصباح علي نقطة وتكون في المساء علي نقطة مخالفة لها في الإتجاه ومضاده لها في التوجه .

لأن الذين يديرونها قالوا لها في الصباح ما شاؤوا ثم عادوا وقالوا في المساء ما

أرادوا . « نحن أمة لا إرادة لها » .

وينبغي علي كل ذي عقل وكل ذي رأى أن يوقف عقله وجهده وفكره علي استرداد إرادة هذه الأمة التي يتحكم فيها أعداؤها . وعدونا الأصلي الأول الذي يقبع علي بوابتنا الشرقية " إسرائيل " ، لا نستطيع أن نحرك بشأنها ساكن .

فإذا تحرك عشرات أو مئات أو آلاف المصريين في موقع من المواقع . دمر هذا الموقع عن بكرة أبيه وأبيد من يسكنه أو هجر منه إلي موقع آخر وصنعت به الأسانيع والفاعيل . « نحن أمة لا تصنع لباسها ولا كساها » .

مقاطعه من د/ سعيد اسماعيل علي (ممنوع الكلام في السياسة)

ورد د/ العوا (أنتم ممنوعون . أنا لست ممنوعاً)

(أنتم ممنوعون من الكلام في السياسة . أنا لا)

السياسة هى كل أمر يكون الناس معه أقرب إلي الصلاح ،

فإذا كان الكلام في الروابط التربوية يؤدي إلي الصلاح فهو سياسة ، أما إذا كان الكلام يقترب من الفساد فلا داعي من الروابط التربوية أصلاً .

أنا أقول أن محنة هذه الأمة هي فقدانها لإرادتها الذي أدي بها أن تكون فيي الموضع الذي نعرف كلنا سوءاتها ولا نخفي عن بعضنا البعض سوءاته وعوراته ومتاعبه ومشكلاته ، لأن هذا الإخفاء هو الذي يجعلنا نكتفي بأن نختلف ، هل نحن ناصريون ، ماركسيو ن ، إسلاميون ، أم ليبراليون ، ونترك أعداءنا يصنعون بنا ما يشاءون ولا نتقدم خطوة واحدة وإنما يذهب كل منا إلي بيته قرير العين ، أنه أحسن منطقاً وأقوي حجة من زملائه وإخوانه الذين سيوأدون معه يوم يوأد ، دون أن يرأف بهم من كان ينظر إليهم ويضحكون عليهم من الذين يسمحون بما يشاءون ويمنعون ما يريدون .

الإختلاف واجب ، لأننا بغيره لا نستطيع أن نعرف الآراء المحتملة للصواب والآراء المحتملة للخطأ ، والأمة التى تمنع الإختلاف أمة مقضي عليها بالإستعداد ليوم الفناء ، الأمة التي تمنع الإختلاف بين أصحاب الرأى وأصحاب الفكر فيها ، أمة مقضي عليها أن يقودها واحد قد يكون في لحظة من لحظات الزمان عبقرياً ليس له نظير ولا ند ، وقد يكون في لحظة من لحظات الزمان غبياً ، لا يقبل أحد أن يسلمه أمراً أو يقلده قيادة ، أما الأمة التي توجب علي بنيها أن يجهروا بآرائهم وأن يعلنوا إختلافهم مع ما لا يحبون فإنها الأمة التي تخرج بسلام وأمان من محنها ومصائبها .

الاختلاف المذموم أخطر (بنص القرآن الكريم) الاختلاف الذي يؤدي بنا إلي ما

نحن فيه ، أخطر بنص القرآن الكريم من عبادة الأوثان .

قصة موسي وأخوه هارون نعرفها جميعاً : لما صنع السامري لبني إسرائيل عجلاً جسداً له خوار ، وجاء موسي غاضباً وأراد أن يفتك بأخيه هارون وقال « إستني شوية » قال يا إبن أم ، لا تأخذ بلحيتى ولا بشعر رأسي أني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترفض قولي .

هذا إختلاف مذموم يهتك بالأمة ويفتك بها ويضيع قيمتها ووجودها ، ففضل عليه هارون أن تبقي هذه الأمة في بيتها تعبد وثنها إلي أن يعود نبيها موسي (ص) عن أن تفترق الإفتراق الذي نفترق اليوم مثله .

نحن اليوم مختلفون ومتفرقون فراقاً مذموماً يحطم وجودنا وكياننا ويضيع إرادتنا وقدرتنا . مصر والبلاد العربية كلها ليست أمة ضعيفة ولا أمة فقيرة ، ولا أمة ليست قادرة علي أن تصنع لنفسها حاضراً ولا تاريخاً كالذي يصنعه الناس في كل مكان ، ولكننا أمة مقهورة سلبنا ما وصلنا إلى حال من فرقة فكرية ومن ضياع ثقافي ومن خلل أخلاقي سلبنا القدرة علي أن نغير ما بنا . حتي يغير الله تبارك وتعالي حالنا وواقعنا .

بعض الأفكار التي نثرها أخي د/ نور : تحتاج إلي تعقيب سريع جداً ، أولها : فإن الفرق بين المصادر الصادقة للإسلام والتاريخ البشري . الذي يلزم هذا الإسلام ويقيم الحجة علي أهله وخصومه علي السواء هو مصادره الثابته الصادقة وهي القرآن الكريم وصحيح سنة رسول الله (ص) أما كل ما عدا ذلك من أقوال الناس بدءاً من أصحاب رسول الله (ص) وإنتهاء بأمثالنا من الأميين والأفندية (علي رأي أنور السادات الله يرحمه) فهو لا يلزم أحداً .

قول البشر أياً ما كانت مكانه هذا البشر بعد الرسول عليه الصلاة والسلام لا إلزام فيه لأحد ويجوز لكل أحد يرى رأياً مخالفاً لرأى سواه أن يجهر بهذه المخالفة وأن يقيم الدليل عليها وأن يقبل إذا كان منصفاً الرجوع إلي الحق حين يقوم الدليل علي خطأ رأيه بقدر ما يقبل أن يستمر في جانب رأيه المخالف وإقامة الدليل عليه إذا لم يقتنع برأى المخالين الآخرين .

ولذلك فقصة الإجتهاد البشري وما فيه من سيئات لا يجوز أن يذكر دون أن يذكر ما فيه من حسنات ، . وأخي د/ نور أشار إلى بعض الأقوال العظيمة لبعض الأئمة ، ولكن هذه الإشارة لا تكفي لأن هذه حسنات الإجتهاد البشري الذي ينزل علي النص الثابت فيحيله أمراً حياً مطبقاً قابلاً لمكافأة حياة الناس ومواجهة احتياجاتهم كل يوم وكل ساعة ، أما أن يبقي النص جامداً وخالداً في الصحف فهو لا يتحرك بنفسه لأن القرآن

ليس له قدمان يمشي بهما وإنما القرآن يمشي بفهم الناس له وكذلك السنة . وينبغي علي آل كل جيل أن يوجد فيهم مجتهدون ينزلون نصوص القرآن الثابته ونصوص السنة الثابته علي واقعهم إنزالاً مناسباً فيظل الإجتهاد البشري حياً دون أن يلزم جيل فيما إجتهد فيه من جاء بعده أو يأتى بعده من الخصوم . قضية خلو الفكر السياسي من النظرية التي ذكرها أخي د/ نور ونسبها إلي السنهوري طبعاً أن كلام د/ السنهوري واضح وصحيح وكلنا نعرفه ، لكن هناك ملحظان أساسيان ينبغي أن ننظر إليهم :

* الملاحظة الأولي : أن هذا الكلام قاله السنهوري عام ١٩٢٤ قبل أن تظهر الكتب التي بين أيدينا اليوم ، إن بين أيدينا عشرات الآلاف ، وأنا لا أغالي ، عشرات الآلاف من الكتب الإسلامية الأصيلة التي لم تكون معلومة بالإسم وقت أن وضع السنهوري رحمه الله رسالته في الخلافة بالفرنسية عام ١٩٢٤ .

فما كان يراه السنهوري في كتابين هما الأحكام السلطانية للموردي والأحكام السلطانية لأبو يعلي ، نحن نري خلافه وعكسه وضده ونقيضه في عشرات الكتب التي تصل إليها أيدينا ونعلم أنه موجود في عشرات المئات من الكتب التي لم تصل إليها أيدينا .

وكنت أحب أن أبين لأخي د/ نور قبل أن يغادر ، كتاب الجويني أستاذ الإمام الغزالي الكبير ، الجويني له كتاب إسمه غياث الأمم (إنقاذ الأمم) في حالات الظلم (جمع ظلمه) قال أن الظلمات التي تأتي علي الأمم أخطرها ظلمة الطغيان ، والطغيان يأتي بادعاء الحكم بنصوص الأديان مع الجهل بحكمتها .

فكتب كتاباً من أجل إنقاذ الأمم من أن يأتي طاغية يتخذ الإسلام سنداً له يحكم به وهو لا يفهم مقصد الإسلام ولا يفهم حكمته .

والكتاب هذا لم يكن معروفاً إلا عند ما نشر من ١٠ سنوات عندما طبعه أخونا د/ عبد العظيم الديب أستاذ بجامعة قطر . وقدم به إلي الأمة نفعاً لم ينقطع لأن مجموع الآراء التي في غياث الأمم شيء مذهل فكأنه يحكي عن الأحوال التي نعيشها اليوم وعن فرقتنا الفكرية والثقافية وعن تخلفنا وهو مكتوب من عشر قرون علي الأقل لأنه في سنة ٤٠٠ هجرية وأكثر (٤٠٠ وشويه هجريه) .

قصة البيعة وأن بعض الإجتهادات الناضجة قالت أن البيعة عقد ، لا . الحقيقة ليست بعض الإجتهادات الناضجة فقط لا . فمنذ عرفت البيعة في الإسلام إلي أن انقضي الوقت الذي كانت تؤخذ فيه البيعة أخذاً صحيحاً ، لم يعرف الناس ما البيعة إلا أنها عقد ولأن الحكام الذين أرادوا أن يحولوها إلى (مُلك عضوض) ضاقوا بما يعرفه

الناس عن البيعة وبمايستنبطونه منها من حقهم في مؤاخذة الحاكم وعزله ، ألغوا البيعة وحولوها إلي ولاية العهد والبيعة الصورية التي يقال فيها الحاكم هذا يعني سيفه أو ذهبه ، ومن أبي فهذا يعنى سيف .

هؤلاء هم الطغاة الذين أخذوا الإسلام سنداً دون أن يعرفوا حقيقة الإسلام ، والإنصاف يقتضينا أن نقول أنهم في وادٍ وأن العلم الإسلامي والفرقة الإسلامية كانوا في وادٍ آخر .

كان هولاء يغتالون الحكم أباً عن جد ، أباً بعد أب ، وحفيداً بعد جد ، وكان الفقهاء يقررون أنه لا حكم إلا بالشوري ، ولا بيعة إلا بحرية الإرادة ولا يطاع الحاكم إلا إذا أقام كتاب الله وسنة رسوله ، وقع هذا الإنقسام مبكراً جداً ، وقع من بعد عهد يزيد بن معاوية حين مضت الدولة . لماذا ؟ بعد عهد يزيد ، لأن معاوية بن يزيد تنازل عن الخلافة ، لأنه تولي الخلافة ساعة من الزمان ، فرأي بعد أن بويع بالخلافة كهنة النفاق يلتفون حوله ويقولون له كان أبوك يفعل كذا وكان جدك يفعل كذا .

قال لهم : أدعوا الناس لصلاة في المسجد جامعة .

فقالوا له : لم الصلاة ؟

فقال لهم : ادعوهم فقط .

فأطاعوا أمره ، فدعي الناس إلي صلاة جامعة في مسجد دمشق ، فوقف ثم حمد الله وأثني عليه ، وقال لهم أيها الناس : قد خلعت بيعتكم كما أخلع هذا القميص ، وخلع رداءه وقال : لا حاجة لي في ملككم ولا خلافتكم ، قبح الله وجوه القوم ، ونزل من علي منبره وركب دابته ومضي إلي المدينة ولم يعد إلي دمشق حتي مات .

بعد معاوية بن يزيد الذي حكم ساعة من نهار ، جاءت الدولة المروانية التي حولت الخلافة إلي ملك عضوض ،وأصبح الأب يأخذ الخلافة لإبنه وهكذا .. كما نعرف جميعاً .

فإنصاف التاريخ يقتضي أن نفرق بين الحكم الذي تحول إلي ملك عضوض وبين الفقه الذي الذي هو المعيار الذي كان الناس يدينون به وكانوا يتعبدون له وعلي أساسه .

قضية الإسلام السياسي المعاصر والفكر الإسلامي المستنير والألفاظ التي نسمعها من إخواننا وزملاءنا في كل مناسبة . أنا حقيقة أنكر عليهم أن يصفوا بعض الفكر الإسلامي بالإستنارة وبعضه بالإظلام .

الإسلام شيء واحد عرفه من عرف وجهله من جهل ، قبله من قبل وينكر طريقه من شاء وتنكب هذا الطريق .

أما الذين يلونون الإسلام بألوان عقولهم ، ويصبغونه بأصباغ أيديهم أو يحاولون أن يقلبوه في قوالب أزمانهم المتخلفة التي هم فيها امة مهاته ، محتقرة . فهؤلاء لا علينا منهم ولا على الإسلام . نحن نحاكم الخلق جميعاً ونرجو أن يحاكموننا إلى ما يقوله ربنا وما قاله نبينا (ص) أما أن تحاكمني وأحاكمك إلي ما يقوله سفهاء قومي وسفهاء قومك، فإن هذه الحكمة (قسمة ضيزى) كما يقولون ، لأنها محاكمة غير عادلة . أنا لست مسئولاً عمن أمسك بالليل سلاحاً وقتل به إنساناً في الطريق العام ، أنا مسئول عما يقوله معتقدي وديني وأدعو الناس إلي أن يكونوا معي فيه ، وأنت لست مسئولاً عن الأحمق الذى يقول أننى متخلف وعقلي مظلم ولا مكان لي إلا السرداب ، والتي تفتح لبعضهم صفحات الصحف وكذا المؤتمرات الأسبوعية ، ووصفنا وأمثالنا من الناس بالظلامية والتخلف وأننا الجناح الفكري للجناح العسكرى الذي قتل الناس بالشوارع والطرقات . كذبٌ وكبرت كلمة تخرج من أفواههم ، لكن نحن ماذا نفعل ؟ كيف نبين للناس ؟ . نخرج في الشوارع ونقول لهم نحن ضد الإرهاب ؟ نقول هذا كل يوم ، نحن ضد الطغيان . نقول ذلك كل يوم . لكن لا بد أن يصدقنا أحد .

نحن لا نملك إلا أن نعبر عن أنفسنا وأن نمنع المنكر أن يشيع في ذاتنا وبيننا . أما أن يكون المنكر موجود في غيرنا ، فنحن حربٌ عليهم . ولسنا رداءاً لهم ولا عوزاً ، ولا فكر نُؤْجُر له .

وأرجو أن يكون ..... في الفكر ، في المنكر الذي يسود في ساحتهم الفكرية ، متخذاً الموقف الذي نتخذه نحن فيالموقع الذي يسود الساحة التي تسمي بالساحة الإسلامية .

وأرجو الله أن يبارك جمعنا وليغفر لي أخي د/ سعيد اسماعيل علي علي تدخلي في السياسة ، وأعلم أنه مستاءٌ منى ولن أستاء منكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

د / سعيد اسماعيل علي

الشكر كل الشكر ، والتقدير كل التقدير للأخ العزيز والصديق الجليل الدكتور / محمد سليم العوا ، وأعتذر له عن العباره خافتة الصوت ، فهو أستاذ قانون ويعلم جيداً أننا محكمون بالروابط الإجتماعية وقانون الشئون الإجتماعية ، بعد هذه السياحة الفكرية المتعمقة نحن مشوقون إلى أن نسمع تعليقاتكم ومعذرة في أنه لضيق الوقت سنعطي الأولوية للذين يشرفوننا بالحضور لأول مرة .

د . علي فهمي

..... نري فكراً ماركسياً في الغرب متفتحاً ، ونري بعض الفكر القومي في الغرب منفتحاً . إذن فالآفة هنا وأنا أرجعها إلي آفة ذهنية ، وأنتم رجال التربية وسأحاول أن أشرح :

بالنسبة لأن المجري الثقافي غير محدد في مصر وفي العالم العربي منذ مائة عام أنا أختلف مع د/ سليم العوا . أنا أعتقد أننا غير محددين ، منذ بواكير الدول العربية الإسلامية ، وسأحاول أن أثبت ذلك .

هناك مدخلان أو منحنيان ، لتناول هذه الناحية بالغة الأهمية

إما أن أنحو منحاً نصياً بأن أتعرض للنصوص سواء الفقهية أو غيرها ، إذا كنت رجل قانون أو رجل شريعة هذا منحي .

وفي هذه الحالة فأنا رجل فقه أو رجل قانون حق ..... ، وإما أن آخذ منحاً آخر أقرب إلي العلم الإجتماعي في فهم الظاهرة القانونية ونحن ندرسه للطلاب تحت مسمي علم الاجتماع القانوني ، بأن أدرس النص في حركته الإجتماعية في سياقه الإجتماعي الثقافي وهذا ما أتمناه وأتشيع له .

بالنسبة لنصوص أو مصادر أصول الفكر الإسلامي ، نحن نعلم جميعاً وعلي رأسها جميعاً القرآن الكريم والقرآن كما يقوله الإمام علي بن أبي طالب (حمال أوجه) وهو الفقيه المفسر العظيم ، (حمال أوجه) بمعني يحتمل الاختلافات ، والسنة المطهرة المؤكدة وهي محل دراسات أهل الحديث (ونحن نسكت) .

إذا أخذنا بهذين المصدرين فقط ، أعتقد أننا سنختلف مع د/ العوا في أمرين معروفين ، أن ما ورد بعد رسول الله (ص) من إجتهادات فقهية وصلت إلي حد القناعة الكاملة بالأمة مثل حد الخمر « بعد رسول الله (ص) » كما منع زواج المتعة بعد إباحته . معني هذا أنني لا أعترف به كمسلم وأعتقد أنك لا توافقني علي هذا ، لأن الأمرين قطع فيهما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، لأن حد الخمر هذا اجتهاد لطيف من الإمام علي بن أبي طالب بالقياس علي حد القذف . أما منع زواج المتعة فقد أنى في عهد لاحق لوفاة رسول الله (ص) . هذه جزئية .

ماذا حدث في تاريخ الدولة الإسلامية ؟ الذي حدث كما قال د/ العوا ونعرفه جميعاً ، إختلاف في الرأى يحسمه السيف (والسيف دائماً منذ بواكير الدولة منذ الفتنة الكبري) منذ موقعة الجمل التي كانت أحد طرفيها أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وفي الطرف الآخر علي بن أبي طالب (مسألة غريبة) ده في البدايات .

نجد أنه حتي المعتزلة وهم أكثر الفرق الإسلامية عقلانية أدانوا خصومهم الفكريين حتى أنهم (ألبوا) عليهم الدولة ، وأن الدولة استخدمت السلاح والقهر والحبس والتشريد ضد خصوم المعتزلة ثم لما آلت الدولة إلي خصوم المعتزلة أنقلبوا علي المعتزلة أنفسهم .

إذن فكرة مساحة هامش الحرية لم يعرفها المجتمع الإسلامي . لم يعرفها لماذا ؟.

نعم موجود نصوص (وفي رأى ده الأخطر)

لم يعرفها لأسباب إجتماعية وإقتصادية هامة جداً وثقافية مازالت خاصة بالتنشئة فنحن ننشيء أطفالنا علي الطاعة الصارمة وننشيء تلاميذنا حتي الآن علي الأسرة البطريركية بالمعني السوسيولوچي ، فبالرغم من النصوص وبأننا مسلمون (والحمد لله رب العالمين) ونصوم ونصلي . إنما هذه مسألة خاضعة للتنشئة التربوية والإطار التربوي التي تعرفونها أنتم كأساتذة تربية أحسن .

هذه مسائل فكر ثقافي ، مسألة مصالح ، أما الخلفاء المسلمين منذ معاوية فقد حولوا المسألة إلي مصالح – مصالح تجار . بين بيت أبي سفيان وبيت الهاشميين ، وحتي في الجاهلية موجود هذا . نوع من أنواع الإمتداد – إمتداد مصالح (طبقة تجارية معينة).

حقيقة كان هناك فقهاء للسلطان وفقهاء مناوئين للسلطان . إنما هذا لم ينعكس علي الحياة العقلية في الدولة الإسلامية . يمكن انعكس في المساجد والجامعة ، انعكس في معاهد التعليم ومعاهد العلم في مدارس الفقه ، إنما لم ينعكس علي مسار الدوله (الدولة باطشة – الدولة قاهرة – الحكم فردي في الدولة باستمرار – والعقلية العامة والتنشئة في البيت وفي المدرسة وفي الجامعة تنشئة قهرية فردية) . هذا إذن عندما نبحث الموضوع لا بأس أن نبحثه علي المستوي النصي ، لكن لن نصل إلي أى نتيجة إطلاقاً . لأننا متفقون في المستوي النصي إنما لا يمكن إغفال المستوى الواقعي ، لا يمكن إغفال دراسات ما يسمي بالتاريخ الإجتماعي للدولة الإسلامية ، ليس الذي كتبه المستشرقون ، أنا لا أهتم بالذي كتبوه ، أنا أهتم بالكتب القديمة التي كتبها المسلمون الأتقياء الذين حرصوا علي تقديم وقائع التاريخ الإجتماعي الإقتصادي السياسي الثقافي في الدولة الإسلامية .

هذه مسألة هامة وإلا ستبقي كل المناقشات مناقشات علي السطح فقط .

د/ علي خليل

من كلية التربية بنها

أمامنا أمران الأمر الأول : أننا نختلف فعلاً ونختلف في الفروع ثم نختلف في الجذور ـــ هذا واهد وهذا طريق . تختلف في الجذور وتختلف في الفروع ثم هناك طريق آخر ـــ نختلف في الفروع ولا نختلف في الجذور .

كلا الأمران لا نكاد ..... من رؤيتنا أو من خلالها إلي أننا ساعون ..... ، عندما نختلف في الجذور نحاول أن نقتلع الآخر من الجذور ، لأن الليبرالي يحاول أن يقتلع الإسلامي ، والإسلامي يحاول (يعني بالرغم من الإختلافات الموجودة بيننا والآراء المختلفة) كلٌ ، يحاول أن يقتلع الآخر وكما قال أستاذنا د/ سعيد في بداية الندوة قال أننا وصلنا إلي درجة التناطح ليس علي مستوي التناطح الفكري بل علي مستوي التناطح الإقتلاعي ، يحاول كل فرد أن يقتلع الآخر دون أن نكون علي كلمة سواء هذه قضية جديدة بدليل أنها لفتت النظر إليها، لأننا إذا لم نكن علي كلمة سواء فلن يكون لإختلافنا معني وإنما سيكون إختلافنا من قبيل الإختلاف فقط فقط ، من أجل أن يبرهن كل واحد منا علي أنه علي بينة ، ولذلك كنت أريد أن أسأل د/ العوا : هناك مراتب للإجماع كما عرفها المسلمون ، أليس هناك مراتب للإختلاف ؟

نريد أن نستوضح تلك النقطة لكي نستوضح كيف نختلف . ماذا نسميه ؟ إذا كنا نتكلم عن فقه الإختلاف فلنتكلم أيضاً بعمق عن أدب الإختلاف . كيف نختلف سوياً ؟ ما هو الحد الذي نختلف فيه في إطار أمة واحدة ؟ .

كلنا يخاف علي أمته . لا أريد أن أتهم أحدا بأنه غير خائف علي أمته . كلٌ غيور علي مصلحة الأمة ، كلٌ يريد تقدم الأمة . وما الإختلاف الناتج إلا عن طريق هذه القضية . فكيف نستطيع عن طريق الإختلاف وعن طريق أدب الإختلاف أن نبلور سبيلاً واحداً ؟ .

القول بأنه منذ بداية الأمة أو منذ بداية الدولة العربية لا يوجد سبيل موحد ، هذا أمر خطير ، إذا رمينا الأمة أنها منذ البداية ليس لها سبيل موحد فكيف إذن كانت هذه الاستمرارية في اللغة وهذه الاستمرارية في الثقافة وهذه الاستمرارية حتي في الأمور المنحرفة في الدولة والأمور المنحرفة في الثقافة ، كيف استمرت إن لم يكن هناك سبيل ؟ ونحن نلوم الذين إنحرفوا . إذن لا بد أن تكون هناك معيارية معينة ، فإذا فرضنا أن هناك بيننا سبيل للإختلاف أو فقه الإختلاف ، إذن لابد أن يكون بيننا أدب للإختلاف . فما هي مراتب الإختلاف ، ولعل د/ العوا يجيب علي هذا السؤال .

د/ عبد الفتاح تركي :

الحقيقة هو تعليق أو أكثر من تعليق ، نحن نعرف جميعاً أنه ليس هناك فكر مجرد ، بل هو فكر نابع من الواقع ، والواقع يعبر عن ذلك الفكر فكما قال د/ علي فهمي منذ قليل ، أننا عندما نتأمل الفكر الاسلامي لا يمكن أو لا يجوز أن ننظر إليه في تجريد مطلق ونتكلم عن فكر متعال عن الواقع . الفكر الإسلامي ننظر إليه من خلال التطبيقات الفعلية والتي جاءت علي صفحات التاريخ . أنا سؤالي محدد ، لأنني سمعت أيضاً من ضمن من ينتمون لهذا الإتجاه الفكري المستنير من يدافع عن الحظر الموجود الآن ، لكننا الآن هناك كذا دولة موجودة حولنا وهي تجسد الفكر الإسلامي حكماً إسلامياً سياسياً وإجتماعياً مثل ..... ، فأنا أريد أن أري هل هذه الصورة من النظم (الدول) القائمة بالفعل تعبر عن الإتجاه الفكري الإسلامي الذي يسمح بالإختلاف مع أنني بالفعل وشخصياً ، أشعر أن هذه الدول لا تسمح بالإختلاف وهي من أبشع النظم الموجودة حولنا .

وحتي هنا في مصر عندما كتب / علي عبد الرازق (الكتاب بتاعه) الإسلام وأصول الحكم ، ولم يسمح لهذا الشخص أن يدافع عن نفسه بكلمة وسحبت منه العالمية من الأزهر وأدين وكفر وصنع به ما صنع لم يقدر أحد أن يدافع عنه بكلمة واحدة ، وطبعاً هذا طعنة في صدر هذا القرن وفي عصر الإستنارة

وأنا أسأل د/ العوا هل يوجد في الدول الموجودة الآن فعلياً اليوم التي تحكم بإسم الإسلام نموذج يحتذي ونأمن علي الأمة وعلي أنفسنا أنه عندما يأتي هذا الحكم ويحكم بإسم الإسلام ويسمح بالاختلاف الحقيقي وأن الإنسان يأمن علي نفسه وعلي فكره وعلي حريته . وشكراً .

د/ حامد زهران :

أنا لا أفهم شخصياً أو أتقبل أن أحد يقول لي أسكت ، ويمنعني من إبداء الرأى مثل (الجماعة الفتوات) .

بأى حق تقول لي هذا ؟ . أنا أعبر عن رأى يا أخي ولم أمسك لك سيفاً ولا خلافه نحن نعبر عن رأينا ، نحن نريد أن نتعود علي ذلك ونضع في جذورنا في عملية التنشئة الإجتماعية . أنا لا أوافق أبداً علي أن نكون علي رأى واحد ، لكنني أختلف معك في الرأى وبكل إبتسام وبكل ود وبكل حب . طالما أننا التقينا علي جانب واحد ، نتفاعل كي نحقق هدفنا ، وهذا الهدف (أنا لا أمش في الشارع وأقابل واحد من السياح أو واحد

عادي وأقول له تعالي نتفاعل سوياً ونختلف سوياً) إطلاقاً . نحن نجلس سوياً ونتناقش في رأى علي مستوي أسرى مع أسرتنا وعلي مستوي أكاديمى مع زملائى في الجامعة ، وعلي مستوي سياسي مع الناس الذي نشتغل معهم ، أنا لا أتخيل لو أن الناس تصوروا ذلك ، ويبقي من أسوأ الناس الذين يسيئون إلي مجتمعنا ، أن يكون هناك كل متفق وكل الناس متفقين في الرأى ، وأى واحد يقول كلاماً نقول له (الله وكويس جداً) هذا نوع من الخيانة التى نربأ بأنفسنا أنتكون موجودة بيننا .

بهذا لا يوجد مجتمع بدون الرأى والرأى الآخر المحب البناء وأى إنسان يحرص علي أن يرى من مفهوم رأيه الآخر لكي يحدث نوعاً من التوازن ، بكل حب أساساً وبدون خوف ودون أى نوع من الشك . والمقولة التي نحفظها ونرددها : الخلاف لا يفسد للود قضية ... أن أى رأى صواب يحتمل الخطأ وأى رأى خطأ به بعض الصواب وشكراً .

د/ حامد عمار :

أنا ليس لي آراء في الإختلاف ، وآراء في الإتفاق ، ولي أن أشير إلي الوضع المصري الراهن .

نذكر علي سبيل المثال أن الإمام مالك رفض حين أراد له الخليفة العباسي أن يفرض كتابه الموطأ علي المسلمين ليكون دليلهم في العمل ، أى يريد أن يفرض فكراً معيناً أو رأياً معيناً علي المسلمين ، ود/ نور أشار إلي مقولة الإمام الشافعي وهي « أننى من الممكن أن أكون علي صواب وفي نفس الوقت من الممكن أن أكون علي خطأ وغيري يكون علي خطأ وقد يكون علي صواب وليس هناك كثير من الفقهاء من جزم بأنه يحلل حلالاً ويحرم حراماً بأن يقول بأن ذلك حلال وهذا حرام ، فهذه المساحة مكنت هذه الحضارة فعلاً من أن تنمو وأن تتقدم . إن الحضارة الإسلامية لا يمكن أن ننظر إليها علي أنها مجرد فكر .

هذا من قبيل دراسة موضوعية للإختلاف بجوانبه الإيجابية وبجوانبه السلبية ، إن الحضارة الإسلامية كالحضارات التي ظهرت علي مر التاريخ لها هذه المقومات التي ضمنت لها هذا المقام .

أما حين أتحدث عن الواقع المصري فإنني أجد أن الإختلاف الذي يقلقني دائماً ، هذا التقسيم للمسلمين علي الأقل إلي علمانيين وإلي إسلاميين ، أنا أري أن هذا التقسيم في الواقع هو نوع مما تفضل به الأخ من إيجاد شقاق وهذا الشقاق بطبيعة الحال

يوضح أن هناك فئة أكثر قرباً وأكثر ورعاً وأكثر إختلافاً للحقيقة من الفرقة الأخرى ، طبعاً أن لهؤلاء قراءة ولهؤلاء قراءة مادام الإطار العام الذي نعيش فيه هو إطار المؤمن الذي لا يتعرض فيه أحد للعبادات . إن المشكلة الحقيقية هي حين نأتي إلي الأحكام المرتبطة بإدارة الحياة بأمور المجتمع ، هذا هو الإطار الذي نختلف فيه ، وحين نختلف ، علينا أن نحدد بعض القضايا التي هي مقار للإختلاف . القضية الأولي هي الحكم ، وما هي مشروعية الحكم وسنده ومصدر شرعيته وأن ننظر داخل الشعارات وداخل القضايا المثارة في هذا المجال فحين يقول قوم لا حكم إلا الله . هذه قضية أيضاً أثارها الخوارج حين قالوا لا حكم إلا الله ، فهل سياق هذه المقولة التي قالها الخوارج هو نفس السياق الذي بيننا ؟ ، وحين نأتي إلي القضايا المرتبطة بالقرارات المختلفة للنصوص وخاصة حين نعتمد علي نصوص الحكماء والفقهاء والتي أشار د/ العوا علي أنها اجتهادات بشر ؟ الخطورة في أن فريقاً منا أكيد ليس علي دراية وفهم وفشل عقلي ، إلتزم بقرارات معينة لإجتهادات أولئك البشر ، ومن ثم الفقهاء أنفسهم لم يجتهدوا إجتهادات كافية تتمشي مع معطيات ومستجدات ومتغيرات وأصول أثرت مع تغير الزمن وأحوال الناس وشئونهم ، وأكاد أسمع المجموعة الذين منحهم الله قدرا من العلم ومن الخبرة الإنسانية ، لأن الخبرة الإنسانية جزء أصيل من معرفة الواقع ومن الإستهداء بجزء من النصوص في مجال الوعي في خلال التاريخ . قد أجد أن هؤلاء النخبة ممن تخرجوا من الأزهر . وقد سمعنا منهم بعض الأسماء ، ليس فيهم واحداً من علماء الأزهر (وأنا أتكلم عن واقعنا الحالي).

السؤال لماذا ؟ هذا الشقاق أيضاً بين العلمانيين وبين الإسلاميين يكاد يشابه الشقاق بين حماس وبين منظمة التحرير الفلسطينية . القضية هي أننا عندما نتحدث عن خلاف ، فإننا نسأل عن خلاف في ماذا ؟ . وهناك قضايا جوهرية أيضاً أشار إليها د/ العوا وهي أنه لا يمكن أن يكون الخلاف في كل شيء ، وإنما لا بد من مسيرة واحدة وإذا قلنا بلغة الموسيقي (يبقي اللحن مشترك وتوزيعات هذا اللحن قد تتفرق) وقد تخدم هذه التوزيعات اللحن ويتطور إلي ألحان أخري . عندما نأتي إلي قضايا الحكم ، نحن مع مسيرة الثانية وتطور الإنسان . نحن نري أنه يجب أن يكون لنا مفهوم حقيقي للديمقراطية في إطار للإختلاف الذي يؤدي إلي الإتفاق ، إذن المسألة ليست الإختلاف لمجرد الاختلاف ، إنما وظيفة الاختلاف . هي أن نختلف لنفحص آراءنا وأفكارنا فتتبلور في مفهوم مشترك يدفع بها إلي العقل والعمل لا إلي مجرد التناطح والخلاف المجرد في مسائل .

القضايا المثارة والتي تشغلنا كمسلمين عامة . قضايا أساسية مثلاً : منذ سنوات ونحن نتحدث عن الربا وعن فوائد البنوك وحتى كلمة فائدة أصبح قولها في حد ذاته أشبه بالخطيئة .

هل سوف تظل هذه القضية معلقة إلي أبد الآبدين ؟ وهل مفهوم الربا الذي حرمه القرآن هو نفس القضية بملابساتها وتداعياتها هي نفسها المرتبطة بفوائد البنوك ؟ .

علي أن هناك اجتهادات الآن فيما يتعلق بشهادات الاستثمار إلي غير ذلك . إنما تظل القضية الأولي وهو أن فريقاً من الناس يدفع بالأفكار الضيقة المتزمتة وتطغي مساحتها علي المسائل المضيئة ، الإجتهادات المضيئة ، وحتى المواقف المضيئة في تاريخنا الراهن . انتهت ..... لأن كل قضية من هذه القضايا حولها أشياء أخرى في ذهن الإنسان وفي عقليته وفي ممارساته .

المرأة ، أنا أعني بها القضية التي كان الأستاذ الغزالي عندما كتب في تقديمه لكتاب الأستاذ عبد الحليم (المثقف) المقدمة المختصرة الذاتية قال أن هناك ناسا مقتنعون بأن بعض الفقهاء يقول أن المرأة لا تخرج من بيتها إلا ثلاث مرات أو لا تخرج إلي العالم إلا ثلاث مرات .

المرة الأولي حين تخرج إلي الحياة (تولد) والمرة الثانية حين تخرج تنتقل إلي بيت زوجها ، والمرة الثالثة حين تخرج من الحياة (ترجع إلي الله) .

هذا نموذج ما يسمي بالفكر الإسلامي الظلامي ، وأنا أظن أن هذا الفكر هو الذي يسود ويعم لأسباب من بينها الجهل وسيادة الخرافات والأساطير ومن بينها هذا الواقع الذي نعيشه والذي يؤدي بنا إلي أن نتجمد وأن نفني .

قضية مثل قضية الفنون (التمثيل - الرسم - النحت - إلي غير ذلك) نجد أن الأفكار المستنيرة وأيضاً أنا قرأت أخيراً أن فضيلة الأستاذ / الغزالي ، تحدث في مجلة الكواكب (نري أن الرجل هنا لم يبتعد عن هذه المجالات) دخل هذا المجال وكتب أن الفن الرفيع هو الفن الذي يؤدي بتنقية الوجدان والفكر وأن هذا لا دخل له ولا علاقة له بالتحريم والتأثيم وإلي غير ذلك . أخيراً أريد أن أشير إلي أنه طالما أننا نعتقد أن اجتهادات القدماء والسلف الصالح منهم وغير الصالح ، هذه الاجتهادات اجتهادات بشر ، وكثير من الفقهاء أكد علي أن عملية الاجتهاد أساسية .

وقرأت في إحدي كتابات الإمام / إبن الجوزيه ، إذا جاء أحد يستفتيك في أمر من الأمور فلا تفته بما لديك من عادات وتقاليد بلدك أنت ، ولكن أنظر إلي بيئته وإلي

عاداته وإلي أحواله وظروفه ، وعمل تشبيه ظريف للحكاية هذه قال إذا أحد يستفتيك وتعطيه كتاب ، كما لو كان جاء إليك طبيب يأتي ولديك كتاب وتفتيه من كتاب ، وبالتالي ستفسد عليه بدنه كما تفسد عليه عقله وبالتالي أنا أريد أن أقول أن المهم أن الفكر الإسلامي المستنير علينا أن ندفع به إلي أقصي ما يمكن أن يصل إليه من تجديد وإجتهاد ، وأن نقاوم بكل ما إستطعنا من فكر سواء كان فكرا علميا أو فكرا فقهيا مستنيرا بحيث تحدث استنارة وأن نسعي إلي أن ندعم ونشجع وأن نفتح أبواب الإجتهاد في الفقه ، وأن تكون هذه رسالة من رسالات (لا مجرد الأزهر ولا مجرد كتابات علمائنا المستنيرين) وإنما مهمتنا جميعاً ، أن ننشر هذا الفقه المستنير لأن هذا هو الذي يمكن أن يصبح جزءاً من نسيج حياتنا ويدفع بنا ، لأن هذا لا يختلف إطلاقاً ولا يتعارض إطلاقاً مع أى جهد للتقدم ، لأن التقدم عبارة عن موائمة بين الفكر وبين الواقع ومحاولة لدفع الواقع من خلال الفكر ومحاولة الإستجابة الفكرية للواقع .

وبذلك يمكن أن يكون الإتفاق هنا والاختلاف هنا من أجل المصلحة العامة ومن أجل المصالح المرسلة كما نقول .

د/ محمد سليم العوا :

لعلنا نحسن إذا قلنا أنه من أعظم مزايا مثل هذه الإجتماعات أنها تتيح لنا أن نتعرف بعمق أكثر ويقرب أشد بآراء بعضنا البعض . ليس مطلوباً من اجتماعنا هذا أو من أمثاله أن يحسم قضايا أو يحل خلافات ، وإنما المطلوب أن يعرف كلٌ منا أين هو من الآخر . وأين الآخر منه ؟

فلو إستطعنا أن نقرب بمعرفة أشد وضوحاً لموقع كل منا من أخيه فهذه في حد ذاتها خطوة مهمة جداً علي طريق التقدم الذي يريده أستاذنا وأخونا الأكبر د/ حامد عمار .

طبعاً ليس مطلوباً مني أن آأخذ نقطة بنقطة وإنما هناك بعض القضايا الجوهرية التي ينبغي أن أبين موقفي منها حتي تتعوفوا عليَّ أكثر كما تعرفت إلي إخواني الذين تحدثوا .

بيني وبين علي فهمي مناقشات من هذا النوع ، الكثير منكم أظن أنه لأول مرة يسمعها ويظن أننا عدوان لدودان ، نحن صديقان حميمان . وأنا أحترم التعبير الفكري الراقي الذي يقوده الدكتور علي فهمي وزملاؤه في مركز البحوث الإجتماعية والجنائية . وأختلف مع هذا التعبير اختلافاً كبيراً وأظنه يحترم تعبيري عن رأيي ويختلف معي

اختلافاً كبيراً .

هناك عرضان مختلفان ، عرض لمسيرتنا الثقافية وهويتنا الفكرية والإجتماعية يقول نحن نوى جذور معينة ، نريد أن نعيد إحياء هذه الجذور وبعثها وبث الروح فيها حتي تنبت ثمار صالحة للتناول .

وعرضٌ يقول أن هذه الجذور ماتت وشبعت موتاً ، بل أنه يقول أنها لم تكن أصلاً صالحة للحياة ، فقد وئدت في الأرض عندما غرست أول مرة ، ففيما تحاولون بعثها أيها الناس الذين لا يحسنون الزراعة ؟

نحن المصريون من أمة من المزارعين الذين يؤمنون أن كل فرع يزرع في الأرض ينبت ولو بعد ألف سنة ، وأنا مصمم علي أن أسير علي درب أجدادي الذي يظن الفلاحون الجهلة من الأجيال الجديدة أنها ماتت .

لأن الفلاحين ذوي الخبرة من أمثال علي فهمي يعرفون أن كل الذي ينقصها قليل من التسميد وقليل من الهواء النقي وقليل من النور الذي تدفعه لها الأبواب والنوافذ ، فتصبح مورقة مثمرة بإذن الخالق تعالي العظيم .

نحن وهو وأمثالي وأمثاله نضطرع علي أي الأبواب نفتح وعلي أي النوافذ نجلب منه النور وعلي أي الشموس ندنو منها حتي لا نحترق . أنا أزعم أن شمسي وهوائي ونافذتي أكثر إصحاحاً لبدني من شمس وهواء ونافذة ليست لي ولا أملكها ولم أشارك فى صنعها ولا أنتمي إليها ولا أحسن نطق بعض تعبيراتها ومصطلحاتها .

هذا هو الخلاف الذي بيني وبين الدكتور/ علي فهمي ، وهو خلاف لمصلحة هذه الأمة . وليس فينا من يري أخاه خائناً ولا جاهلاً أو منتحياً ناحية يريد بها الإضرار من حيث يزعم الإصلاح وعلي هذه الأرض فليكن اختلافنا وعلي جلب الخير لها فليكن اتفاقنا إن شاء الله .

وكل الكلام الذي قاله الأخ / علي فهمي يدور حول هذه القضية وأننا في التفاصيل لن نختلف كثيراً ، إنما الأصل هو الذي نتحدث عنه .

الواقع أن قضية الإختلاف ومراتب الإختلاف ومراتب الإجماع ، نحن لدينا كتابين ، كتاب لإبن حزم / مراتب الإجماع ، وكتاب للمفكر الكبير أبو بكر الرازي / مراتب الخلاف . الكتابات موجودان ، واليوم وأنا أحاول أن أعمل قبل الحضور بنصف ساعة أبحث لأري ماذا يبقي في الذاكرة من موضوع الخلاف ، وجدت قائمة بها ١٠ - ١٥ كتاب آخرهم الكتاب الذي نعرفه للشيخ عبد الجليل عيسي (أطال الله بقاءه) [ما لا يجوز فيه الخلاف بين المسلمين] قال : ياجماعة علي ماذا تختلفون ؟ إن هناك مسائل

كل شخص يفعل بها ما يريد ، وهو طبعاً يتكلم في مسائل فقهية بحتة كلها متعلقة بمسائل بيننا وبين الله تبارك وتعالي ، ما يحق وما لا يحق طبعاً تاريخنا مليء بالكتب وتاريخنا مليء بالمؤلفات وتاريخنا مليء بالمواقف تحدد مراتب الإختلاف ، وأظن كلامي عن منهجي وبين منهج أ د/ علي فهمي يبين أين مراتب الإختلاف .

وأنا أزعم أن الاختلاف لن ينقطع ، لأنه مادام إنقطع الخلاف انقطعت البشرية . فالناس يجب أن يبقوا ، وطالما هم موجودين وباقين طالما هم مختلفون ولن يتغير هذا الواقع .

قصة الفكر المجرد والفكر الواقعي والأمثلة التي ضربت من دول حالية ، أنا شخصياً لا يمكن أن أحسب مؤيداً لأي نظام في الدنيا ، جميع الأنظمة تعتبرني معارضاً ، وأنا فخور بهذا الإعتبار وسعيد به . إنما أنا لا أستطيع أن أمنع الفكر الإسلامي من أن يبقي معياراً مجرداً يقاس به الصواب والخطأ ، وإنما إذا فقدنا هذا المعيار وفقدنا مرجعيته ، ولن نتحاكم إلي سيف بل سنتحاكم إلي الطغيان الذي سيقضي عليّ وعليك إذا خالفته أنا وأنت ، ولن يكون لفكرى أو لرأيي من وجود . وإذا كنا في بلد مثل مصر نستمتع غاية الإستمتاع بأن يلتقي هؤلاء العشرات القليلة في مثل هذا المكان وفي غيره من الأمكنه فإن بلادا كثيرة ، بل إن معظم بلاد الإسلام والعروبة لا يستطيع خمسة ولا عشرة أن يجتمعوا ويتحدثوا بهذه الحرية ، ورئيس المكان يقول له لا تتكلم في السياسة ويرد لأ سأتكلم في السياسة . هذا قدرٌ من الحرية غير موجود في أي بلد آخر .

أنا إن كنت في أي مكان آخر ورئيس الإجتماع قال لي أسكت كنت لا بد سأسكت وإلا فمصيري معروف .

إذن الفكر المجرد ، وحديثي للدكتور عبد الفتاح ، يجب أن يبقي هناك قدرٌ من الفكر في عموم وتجريد وشمول ليكون معياراً نرجع إليه ونحتكم عنده طبعاً : كل الذي يحدث هو تفاعل إجتماعي .....

القسمة موجودة وميزة هذه القسمة أنها تتيح للناس الإختيار . وإذا كنا في بلدٌ يتيح حرية الفكر فالقسمة تتيح للناس حرية الإختيار وأنا لا أريد من أحد أن يمنحني صكاً بالصواب ، ولكنني لا أقبل من أحد أن يصدر عليّ صكاً بالخطأ والإطلاق . إنما أريد أن نحتكم أنا والمختلفين معي في الرأى إلي هؤلاء الناس بأن نخاطب عقولهم ونستدعي أحلامهم ونستفز تحدياتهم ، فمن صوتوا له فهو الفائز ، ومن صوتوا ضده فهو المهزوم .

وأنا لا أنسى أبداً أن فرج فوده : رحمه الله في المناظرة الضخمة التي كانت في الأسكندرية ، لما وصلنا إلي قصة الصندوق الإنتخابي الزجاجي ، قال لأ ، مادام وصلنا لذلك فلا داعي للمناظرة . نحن ندعو الناس أن يصوتوا في كل شيء ، في الفكر ، وفي الثقافة ، وفي التربية ، وفي الإجتماع وفي السياسة ، وإذا حرم الناس من حقهم في الإنتخاب في كل هذه الأمور . فلا كانت الحياة ولا كانت البشرية وينبغي أن يتقدم المفكرون وأن يكونوا شهداء الحرية من أجل أن تحيا هذه الأمة ، أما أن يجلس كل واحد منهم في برج عاجي ويفكر (يظن) أنه وحده علي صواب (الصح) وباقي الناس بلا أى قيمة . إذن هذه أمة لا تستحق الحياة ، ولا تستحق الوجود .

قضية الحكم بالله وسند الحكم وشرعيته ، ففي الحقيقة لا سند للحكم ولا مشروعية له إلا اختيار الناس ، وهذا ليس إبتداعاً . هذا ما وضعه الناس الذين تركهم رسول الله محمد (ص) في المدينة المنورة ، لما مات رسول الله (ص) وإختلفوا في السقيفة . من يحكم ؟ ومن لا يحكم ؟ ، يختاروا من ؟ ، ينتخبون من ؟ ، وبويع أبو بكر والقصة التي تعرفونها جميعاً حضراتكم .

قالوا : هل تقبل أن تكون خليفة للمسلمين ؟ قال لا . حتي تكون البيعة من الناس في المسجد ، وجاءوا ثاني يوم في البيعة العامة وعمر قال بأنها كانت (فلتة) . ما الذي يقصده بكلمة فلتة ؟ .

أن الخلاف كان محصوراً في العشرة أو خمسة عشر أو عشرون الذين كانوا موجودين في السقيفة المظلة ، سقيفة بني ساعدة ، هذه (فلته) .

أما بيعة عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، فقد كانت بيعة الجمهور ، الخلق الموجودين في المدينة هؤلاء الذين بايعوا .

لا مشروعية ولا سند للحكم إلا رضاء الناس ، فإذا غضب الناس وأنكروا فإن الحاكم معزول .

وكلام ابن حزم ، وكلام ابن تيمية وكلام ابن قيم الجوزيه وكلام العز بن عبد السلام ، وكلام الخوارزمي ، كلام من لا أحص عدداً من الفقهاء . كلهم إجماع علي هذا .

أما أن الحكم لله ، فأظن حضرتك تعرف أكثر مما أعرف ..... وعلي رد عليها في وقتها وقال : هذه كلمة حق يراد بها باطل . لا بد من أمير (حاكم) ، هؤلاء يقولون : لا إمرة لأحد ، بمعنى أنهم يريدونها فوضى ، يريدونها لا قيمة لها ولا حكم ، ثم قال لهم : لكم علينا ثلاث : ألا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها إسم الله ، ولا نمنعكم (الفيء)

يعنى الغنائم مادامت أيديكم مع أيدينا ، وألا نبدأكم بقتال ما لم تبدأوننا .

هذا رد أهل الإسلام على الخوارج .

رد الإسلام على الخوارج وقال : أن كلامكم هذا شكله حلو وأنه كلمة حق أريد بها باطل وأنكم تريدون به أن تحولوا الدنيا إلى فوضى .

قراءتى المختلفة للنصوص : قال : أخونا د/ على خليل ، أنه لولا هناك فقه اختلاف وفقه حرية ما كان كل هذا الفقه وصل .

وطبعاً الشافعى له كلام مشهور ، ومالك له كلام مشهور ، وأحمد بن حنبل له كلام أكثر عظمة وشهرة .

لما جاءه رجل يستفتيه فأفتاه بما رآه من حكم في المسألة وقال له لقد سألت عبدالله بن المبارك الفقيه الزاهد العظيم ، الذى يعتبر شيخاً من شيوخ أحمد ، وقال لقد سألت عبدالله بن المبارك وقال لى كذا ، فضحك أحمد وقال : ما أحمقك وهل نزل القرآن على عبدالله بن المبارك ، لا تقلدوه ، ولا تقلدنَّ الشافعى . والشافعى أستاذ أحمد ، لا تقلدَ الشافعى ، ولا مالكا ولا عبدالله بن المبارك ، وخذو العلم من حيث أخذوه .

ونحن ندعو الناس إلى هذا المنهج ، أن يتعلموا فيأخذو العلم من حيث أخذه هؤلاء الأعلام ، وهذا ما قلته فى معرض حديثى ولابد أن يكون في كل زمن وفي كل جيل مجموعات من الناس يمارسون الإجتهاد ، لينزلوا النصوص الثابتة علي الواقع البشري . أما أن نقلد بعضنا بعضاً ، فكما قال ابن قيم الجوزية (المفتي المقلد كالمتطبب المسيىء) من يدعي الطب وليس بطبيب يحجر عليه ، وقال أن المفتي المقلد ضرره علي الكافة أما المتطبب الجاهل فضرره علي شخص واحد صاحب البدن ، وهذا ضرره علي واحد ونحجر عليه ، وأولي بنا أن نحجر علي المفتي المقلد لأن فتواه سوف تمشي .

ولذلك قال القرافي ، في الفقرة العظيمة التي ذكرتها حضرتك (إذا جاء أحدٌ يسألك فلا تفته بما في بلدك ولا المسطور في كتبك ، ولكن إسأله عن عرف بلده والمدون في كتبه . فإن الجمود علي المنقولات ، وهي الكتب التي جاءت لنا عن الأسلاف (جمد) في الدين وجهل بسنن السلف الموروث .

متى هذا الكلام ؟ (كان سنة ستمائة وستون هجرية في عصر المماليك) الذي نقول عنه نحن المفكرين (عصر الإنحطاط) وعصر الفساد ، وعصر الدنو ، وعصر الإنهيار الحضاري .

كان القرافي يقول ذلك ، وعز الدين بن عبد السلام في كتابه عن المصالح (قواعد

الأحكام في مصالح الآنام) ، وكان فيها ابن قيم الجوزية يتكلم عن المفتى المقلد وأنه يحجر عليه ، وليس المفتي الماجن ونحن عندنا مفتيين ماجنين كثيرين ، لكنه يقول أحجر علي المفتي المقلد الذي يأخذ من الكتب ، وكان هناك إبن تيمية ويقول : إذا جار الحاكم فَكُلِم فلم يرجع فلا بد علي الأمة الخروج عليه .

كل هذا في عصر المماليك ، فأين نحن مما يقال ، من أن هذه حضارة ظلامية وأنها حضارة إنهزامية ؟ ، لماذا هي حضارة ظلامية وحضارة إنهزامية ؟ لأننا طُغِيَ علينا وبُغِيَ علينا ، ودِسْنا بالأقدام أو ديست حضارتنا بالأقدام فلم يبقي لنا إلا ما يسمي بالفكر الظلامي .

أنا أشد الناس حزناً علي الخلاف بين حماس والمنظمة علي فكرة ، وأتمني أن يجتمعا علي القضية الأصلية لهم ويتركا الخلاف ، وأظن أنهم بادئين في هذا الطريق .

طبعاً قضية المرأة والربا والفنون ، كل من هذه القضايا يحتاج إلي سنة كي تكفيها ، إنما ما ينبغي علينا جميعاً أن نعمل كما دعا د / حامد إلي نشر الإسلام الصحيح ، لا إلي نشر صورة واحدة للإسلام ورأى واحد من آرائه ، بل الإسلام الصحيح الذي يسع الآراء جميعاً ويتسع للإجتهادات كلها ويسمح لكل ذي رأى بأن يُكَوْن مستقلا عن غيره رأيه ، ويحتكم الناس في النهاية إلي جماهير المسلمين فيختاروا ما يرونه صواباً ويسقطوا ما يرونه خطئاً غير نافع لهم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د . سعيد اسماعيل علي :

لن أسوق أى عبارة من عبارات التقدير للدكتور / العوا وأعتقد أن نتاج فكره وحديثه يحمل في طياته كل ما يمكن أن يخطه القلم ويقوله اللسان من تقدير .

فالشكر الجزيل له والشكرلكل من أدلي بدلوه في إثراء هذه الندوة كل الشكر ، والعذر للذين لم يتحدثوا وكنا نود أن نسمعهم لولا أننا محدودون دائماً بحدود الزمان .